مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية

اسم المقال: واقع ومستقبل النظام السياسي في روسيا في ظل الحرب على أوكرانيا
اسم الكاتب: د. نبيل علي، محمد إسماعيل السعدي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/5957
تاريخ الاسترداد: 2026/05/15 18:42 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية – ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

The Reality And Future Of The Political System In Russia In Light Of The War On Ukraine

Dr. Nabil Ali [*]
Muhammad Ismail Al-Saadi[**]

(Received 19 / 5 / 2023. Accepted 11 / 10 / 2023)

□ ABSTRACT □

Russia inherited the status of the Soviet Union legally, but without possessing any of the factors of political power that the Soviet Union enjoyed, so the political system in Russia appeared in the period 1991-1999 as a weak regime that followed American and Western policies, exhausted in dealing with the issues of economic transformation and the deterioration of the situation. annuity.

This situation remained the same until Russian President Vladimir Putin came to power in the year 2000, who began developing a plan based on a new strategic direction, based on reproducing a strong state internally and externally, and working vigorously to change the working mechanisms of Russian international relations, and reshaping them in the way that It enjoys acceptance and support, and building international relations based on cooperation and competition, not conflict and war. The change in the internal strategic environment in Putin's time, the change in the nature of perceptions that govern Russia, and the work to find a successful alternative to the factors of military power with economic power formed important factors in the reproduction of a strong Russia, supported with a political system that has well proven its ability to shape the features of that country. Those ideal conditions created a state of balance in the relationship with the West, which the United States of America was not satisfied with, so it pushed for imposing a state of tension in the relationship with Russia, by imposing its influence in Russia's immediate regional neighbors, including Ukraine, which Russia considered a direct threat to its national security. Thus, the Russian presidential institution began to re-orient its strategic direction in a way that serves its national security first, and takes into account its economic interests second.

Keywords : Cooperation and Competition, Economic Transformation, Political System, Strategic Direction.

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

[*]**Associate Professor - Department Of International Economics - Faculty Of Political Science - Damascus University-Syria.**
[**]**Postgraduate Student - Department Of International Economics -Faculty Of Political Science - Damascus University- Syria. muh.sa3di@gmail.com**

واقع ومستقبل النظام السياسي في روسيا في ظل الحرب على أوكرانيا

الدكتور نبيل علي*

محمد إسماعيل السعدي**

(تاريخ الإيداع 19 / 5 / 2023. قُبِل للنشر في 11 / 10 / 2023)

□ ملخّص □

لقد ورثت روسيا مكانة الاتحاد السوفيتي قانونياً، لكن دون أن تمتلك أي من عوامل القوة السياسية التي كان يتمتع بها الاتحاد السوفيتي، فظهر النظام السياسي في روسيا في الفترة 1991–1999 نظاماً ضعيفاً تابعاً منفذاً للسياسات الأمريكية والغربية، منهكاً في معالجة قضايا التحول الاقتصادي وتردي الوضع المعاشي.

هذا الوضع بقي على حاله حتى مجيء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للسلطة في العام 2000، والذي بدأ بوضع خطة قائمة على توجه استراتيجي جديد، قائم على إعادة إنتاج الدولة القوية داخلياً وخارجياً، والعمل بشكل حثيث على تغيير آليات عمل العلاقات الروسية الدولية، وإعادة تشكيلها بالشكل الذي يحظى بالقبول والتأييد، وبناء علاقات دولية قائمة على التعاون والتنافس لا الصراع والحرب، إن التغير في البيئة الاستراتيجية الداخلية زمن بوتين، وتغير طبيعة المدركات التي تحكم روسيا والعمل على إيجاد البديل الناجح لعوامل القوة العسكرية بالقوة الاقتصادية شكلت عوامل مهمة في إعادة إنتاج روسيا القوية، مدعومة بنظام سياسي أثبت وبجدارة قدرته على رسم معالم تلك الدولة. تلك الظروف المثالية أوجدت حالة من التوازن في العلاقة مع الغرب لم تكن الولايات المتحدة الأمريكية راضية عنها، فدفعت لفرض حالة من التوتر في العلاقة مع روسيا، عبر فرض نفوذها في دول الجوار الإقليمي المباشر لروسيا ومنها أوكرانيا، وهو ما اعتبرته روسيا خطراً مباشراً يهدد أمنها القومي، فبدأت مؤسسة الرئاسة الروسية في إعادة توجهها الاستراتيجي وبما يخدم أمنها القومي أولاً، ومراعاة مصالحها الاقتصادية ثانياً.

الكلمات المفتاحية: التعاون والتنافس، التحول الاقتصادي، النظام السياسي، التوجه الاستراتيجي.

حقوق النشر : مجلة جامعة تشرين– سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

* أستاذ مساعد – قسم الاقتصاد الدولي – كلية العلوم السياسية – جامعة دمشق– سورية.

** طالب دكتوراه – قسم الاقتصاد الدولي – كلية العلوم السياسية –جامعة دمشق– سورية. muh.sa3di@gmail.com

مقدمة:

لا تعتمد الأهمية الاستراتيجية التي تمتع بها روسيا في النظام الدولي، على امتلاكها لمعايير القوة العسكرية والاقتصادية ومعيار المساحة الواسعة والموارد الضخمة فحسب، بل تستند إلى جملة التحولات السياسية الداخلية التي شهدتها خلال مرحلة مفصلية وحساسة في تاريخها السياسي، تمثلت بوصول الرئيس فلاديمير بوتين لمؤسسة الرئاسة في روسيا، لتشكل هذه المرحلة خطوة مهمة وفاعلة في العودة لمسرح السياسة الدولية، بعد سنوات من الانكفاء في العقد الأخير من القرن العشرين إثر انهيار الاتحاد السوفيتي، فعمل على إيجاد نظاماً سياسياً أوجد حالة من الاستقرار السياسي والاقتصادي، مدعوماً بسياسات اقتصادية وإدارية أثبتت كفاءتها، والتي أسهمت وبشكل كبير إلى جذب أنظار المستثمرين الروس الأجانب نحو بيئة استثمارية آمنة، مع الالتزام الكبير من قبل الحكومة والعاملين فيها بالتوجهات الاستراتيجية الصادرة عن مؤسسة الرئاسة، وفرض قيود على نفقات الدولة وضبطها ضمن ضوابط صارمة، مع حملة كبيرة لاستئصال ما تبقى من دوائر الفساد زمن الاتحاد السوفيتي. كل ذلك شكل مناخ ملائم لإيجاد حالة من الاستقرار السياسي مدفوعة بنظام سياسي أثبت قوته وجدارته في قيادة الدولة.

أهمية البحث وأهدافه:

شكل التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا نقطة تحول كبيرة في آلية عمل مؤسسة النظام السياسي في روسيا، بل وشكل تغيراً استراتيجياً كبيراً في العلاقة مع الغرب، وبدراسة بنية وآلية عمل هذا النظام يمكن تفسير الأسباب الموجبة لهذا التدخل، ووضع السيناريوهات الممكنة لمستقبل النظام في روسيا في ظل هذه الحرب.

النطاق الزمني للبحث: تركز الدراسة على الفترة الزمنية التي رافقت وصول الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عام 2000، حتى العملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا 2022.

منهجية البحث:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، عبر دراسة وتتبع واقع النظام السياسي الروسي طيلة سنوات محل الدراسة.

هدف البحث: دراسة الأثر الممكن أن تتركه الحرب في التأثير على المعالم الرئيسة للنظام السياسي في روسيا.

فرضية البحث: يمتلك النظام السياسي في روسيا من عوامل القوة، ما يمكنه من مواجهة الحصار السياسي الدولي المفروض عليه بسبب الحرب، والحد من تداعياته على مستقبل الحياة السياسية في روسيا.

إشكالية البحث: منذ العام 2000 شهدت الحياة السياسية في روسيا استقراراً سياسياً مهد الطريق لإعادة إنتاج الدولة القومية وعلى مختلف الأصعدة الداخلية والخارجية، وبناء علاقات دولية أساسها الاحترام المتبادل وتوازن المصالح، لكن هذا الواقع تغير كثيراً مع بدء العملية العسكرية الروسية في شباط 2022. شكل هذا التدخل العسكري أول أزمة سياسية عسكرية جادة تتعرض لها روسيا منذ انهيار الاتحاد السوفيتي.

تتمحور إشكالية البحث حول أداء وواقع النظام السياسي في روسيا في ظل التدخل العسكري المباشر في أوكرانيا. وتتلخص هذه الإشكالية بالسؤال الرئيس التالي: هل يملك النظام السياسي في روسيا من عوامل القوة التي تساعده في تحقيق أهدافه المرجوة من تدخله العسكري في أوكرانيا.

ومن التساؤل الرئيس يطرح التساؤلات التالية:

1-ما هي المحددات الداخلية المؤثرة في آلية عمل النظام السياسي في روسيا؟

2-ما هي العوامل المؤثرة في علاقة روسيا بالغرب؟

3-ما السيناريوهات الممكنة في مستقبل النظام السياسي في روسيا؟

الدراسات السابقة:

أ- الدراسات العربية

1-أندريز أسلوند: كيف تحولت روسيا إلى اقتصاد السوق، ترجمة محمد جمال إمام، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، مصر، 1997.

تحدث الكاتب في فصله الأول عن برنامج الإصلاح الاقتصادي في روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وكيف واجه ذلك البرنامج تخريباً سياسياً متعمداً من مجموعات ضاغطة باتجاه الحفاظ على الوضع الذي كان قائماً، وفي فصل آخر تحدث الكاتب عن أثر ذلك البرنامج في القطاع الزراعي، ومن ثم برامج التثبيت الاقتصادي الكلي، ومراحل هذا البرنامج وكيف فشلت موجة الإصلاح الأولى، وفي فصله الأخير تحدث الكاتب عن برنامج الخصخصة، والجدل الكبير حول ذلك البرنامج، والنتائج الاقتصادية التي ترتبت على تلك الخصخصة، ومن ثم الدروس المستفادة من التجربة الروسية في الخصخصة.

لم تقوم هذه الدراسة بإيضاح العوامل الدافعة نحو برامج الإصلاح المعتمدة تلك، خاصة الضغط الخارجي من الدول الغربية، لدفع روسيا نحو الاندماج في الاقتصاد الرأسمالي العالمي وبما ينسجم مع مصالح ورغبات تلك الدول. هذا ما سيحاول الباحث توضيحه في هذه الأطروحة.

2-فيكتور ليبريف: الأوضاع الاقتصادية والسياسية والأمنية في روسيا الاتحادية، ترجمة مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 1999.

يلخص الكاتب أزمة النظام السياسي في روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، تحدث أيضاً عن الصراع القائم بين الطبقات الاجتماعية في روسيا، بين مؤيد للنظام السياسي السابق القائم على الملكية العامة لوسائل الإنتاج، وتيار مؤيد لسياسات السوق المفتوحة، والذي استطاع ممثلوه بفضل قربهم من دوائر صنع القرار السياسي في السلطة من تغيير نمط الحكم في البلاد، مع تقديم شرح موجز للصراع الحاصل بين سلطات المناطق والسلطة المركزية.

حصر هذا الكتاب المشكلة في الجانب السياسي تقريباً، وبأشخاص محددين كالرئيس الروسي السابق بوريس يلتسن، ولم يتطرق للبنية الاقتصادية الروسية، وهو ما سيحاول الباحث تقديمه في هذه الأطروحة من بيانات تفصيلية تحليلية حول واقع الاقتصاد الروسي، واستعراض أهم مؤشراته وتناولها بالنقد والتحليل.

ب- الدراسات الإنكليزية:

- Roland Beck, AnnelTekamps, Elitzamilevu, Long-Term growth prospects for the Russian economy. CBU, March, 2007.

تناولت الدراسة أثر ارتفاع أسعار النفط العالمية والتي وصفها المؤلفون بغير المسبوقة، في تحقيق معدلات نمو اقتصادي مرتفعة، كذلك تحدثت عن أثر سعر صرف الروبل في زيادة الواردات، مع دراسة العوامل المؤثرة في تطور أداء الاقتصاد الروسي، وفي فصل لاحق من الكتاب تساءل المؤلفون عن إمكانية قدرة روسيا في الحفاظ على معدلات النمو المرتفعة، مؤكدين أن أسعار النفط المرتفعة لا تعتبر أداة جيدة للنمو على المدى الطويل، وفي الفصل الأخير أشار الباحثون إلى عوامل سلبية مؤثرة وستؤثر في مسيرة النمو الاقتصادي مثل قوانين الاستثمار المعمول بها في

روسيا، إضافة لمسائل تتعلق بالنمو الديمغرافي ومشاكل صحية، إضافة لقضايا تتعلق بحقوق الإنسان والديمقراطية ؛ أما ما سيضيفه الباحث عن هذه الدراسة هو دراسة وتقييم للخيارات الممكنة أمام روسيا لتجاوز هذه السلبيات، مع توضيح بقية العوامل المؤثرة في مسيرة تطور الاقتصاد الروسي.

تقسيم البحث:

المطلب الأول: بنية النظام السياسي في روسيا بعد العام 2000 والقوى المؤثرة فيه.

المطلب الثاني: النظريات السياسية المفسرة لسلوك النظام السياسي في روسيا تجاه أوكرانيا.

المطلب الثالث: العوامل المؤثرة في علاقة النظام السياسي الروسي بالغرب.

المطلب الرابع: السيناريوهات المحتملة لمستقبل هذا النظام.

المطلب الأول

بنية النظام السياسي في روسيا بعد العام 2000 والقوى المؤثرة فيه

1-مؤسسة الرئاسة:

صوت البرلمان الروسي في ديسمبر 1993، على دستور جديد يمنح سلطات واسعة للرئيس الروسي، فأصبح الرئيس بموجب الدستور الجديد، هو مركز النقل في النظام السياسي الروسي، ومحور عملية صنع القرار فيه، وهو الذي يحدد توجهات السياسة الداخلية والخارجية، وهو في مقدمة الفاعلين في صنع القرار السياسي الخارجي، واتخاذ القرارات المصيرية في ذلك، فظهر النظام الروسي كنموذج مميز من أنظمة الحكم تشتمل مواصفاته على مبدأ الرعاية الأبوية، وهيمنة الدولة على الفرد، مع طموح أن تكون روسيا دولة عظمى. (هاشم، وآخرون، 2020، ص26).

لقد مرت السلطة الرئاسية في روسيا بمراحل متباينة من الضعف والقوة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، فظهر الرئيس بوريس يلتسن بالرئيس الضعيف، المستند على سلطة متداعية بانهيار مالي واقتصادي واجتماعي غير مسبوق، معتمداً على مبدأ حكم الرجل الواحد الغير قادر على ممارسة أي فعل سياسي أو اقتصادي ينعكس إيجاباً على الشعب الروسي.

لكن مع مجيئ الرئيس فلاديمير بوتين للسلطة عام 2000 سعى لإقامة نظام سياسي قوي، ولا شك أن حرب الشيشان 1999، أحسن مثال على إرجاع هيبة الدولة، ولتحقيق هدف إعادة هيبة الدولة، اعتمد بوتين على سياسيين من ذوي خلفيات استخباراتية وأمنية، وأسند إليهم مناصب عليا في الدولة، مع نجاحه في إعادة الاعتبار للصناعات العسكرية، وهي الأهم في مجال التصدير السلعي للخارج، فتراجع التضخم وانخفضت البطالة، وتراجعت الديون الخارجية بنسبة 70%.

استفاد "بوتين" من مواد الدستور الروسي لعام 1993، والصلاحيات الواسعة الموفرة للرئيس في إدارة شؤون الدولة. فكان سر نجاح "بوتين" هو التزامه سياسة الوسط، فهو أوحى لرجال حكم ستالين بأنه ضمان لهم، فيما طمأن الأحزاب والمجتمع المدني الذي رعى حركاته، أنه الضامن للديمقراطية والحريات.

استطاع "بوتين" أن يجعل نفسه رمزاً للحلول الوسط. وأن يفتح حواراً مع القوى السياسية المختلفة. سياسات أدت إلى ظهور قدر كبير من التفاهم بين الرئيس والبرلمان، ودرجة عالية من الاستقرار السياسي لم تشهدها روسيا منذ فترة التسعينات. هذا كله جعل المراقبين يصفون التطورات الحاصلة في روسيا بأنها تمثل مرحلة جديدة، تجمع فيها بين قبضة واسعة، وثروة هائلة، وبراغماتية احترافية في التعامل مع الأضداد.

لقد شكل وصول بوتين للحكم في روسيا نقطة انطلاقة قوية لاسترجاع الدور السياسي الدولي لروسيا، لتعزيز مكانتها على الخارطة الجيوسياسية للعالم.

الأحزاب السياسية في روسيا:

حتى انهيار الاتحاد السوفيتي، ظَلَّ الحزب الشيوعي هو الحزب الوحيد والحاكم، بعدها ألغيت المادة السادسة من الدستور، والتي منحت الحزب الشيوعي هذه السلطة، وبدء تشكيل تجمع الأحزاب الديمقراطية، والذي عرف بالحركة الديمقراطية الروسية، ووصل عدد الأحزاب في روسيا قبيل الانتخابات التشريعية عام 1993، إلى قرابة 40 حزباً سياسياً، دخلت في تحالفات نتج منها ثلاثة اتجاهات رئيسة (Sakwa,11 September 2002, p284):

1- اتجاه اليمين، يمثله الإصلاحيون الراديكاليون، حيث يؤيدون التحول السريع نحو اقتصاد السوق والخصخصة والنظر إلى الغرب كتجربة رائدة في ذلك.

2- اتجاه اليسار، يتبناه القوميون، ويركزون على وحدة روسيا، والعودة إلى ما قبل الشيوعية، ويفضلون العودة إلى النظام المركزي.

3- اتجاه الوسط، يحاول أن يجمع بين التيارين السابقين، من خلال تجربة ديمقراطية من جهة، والإصلاح الاقتصادي من جهة أخرى.

لقد ظهرت العديد من الأحزاب السياسية في روسيا بعد وصول الرئيس بوتين للسلطة، ومنها:

1- حزب روسيا الموحدة: تأسس في الأول من كانون أول 2001، بتوحيد حركتي "الوحدة والوطن" روسيا كلها، زعيمه هو رئيس الوزراء ديمتري ميدفيدف، وله فروع في كافة الأقاليم الروسية، ينتمي له الرئيس الروسي فلادمير بوتين، منذ تأسيس الحزب، يحتل مركز الصدارة على الساحة السياسية الداخلية، حيث فاز بأغلبية المقاعد في مجلس الدوما الروسي خلال انتخابات الأعوام 2003، 2007، 2011، 2016، حيث حصل على الأغلبية البرلمانية في انتخاب 2016، بـ 343 مقعداً من مقاعد مجلس الدوما البال7غ عددها 450 مقعداً (Roberts, 2012, p141).

2- الحزب الشيوعي: تأسس عام 1993، يعتبر الحزب قوة سياسية يسارية، يقدم نفسه كقوة معارضة للسلطة، حصل في انتخابات عام 2016 على 42 مقعداً في مجلس الدوما (Sakwa,11 September 2002, p75).

3- روسيا العادلة: تأسس عام 2006، حصل على 23 مقعداً في انتخابات عام 2016، رشح زعيم الحزب نفسه مرتين لمنصب الرئاسة عام 2004، و2012، وفي انتخابات الدوما 2011 حصل على 63 مقعداً.

2- القوى الداخلية المؤثرة في آلية عمل النظام السياسي في روسيا:

تخضع الحياة السياسية الروسية لتأثير جميع القوى الداخلية المؤثرة في الساحة السياسية الروسية، منها النخب العسكرية، وجماعات المصالح والرأي العام، والصحافة ومؤسسة الكنيسة، وأهم الفاعلين هم:

1- الجيش: يتدخل الجيش في السلطة في حالات الفراغ السياسي والأمني للبلد، وهذا حال روسيا زمن الرئيس "يلتسن"، وبعد وصول "بوتين" للحكم استطاع توظيف طاقة الجيش بما يخدم أهدافه، عبر اعتماده على الكادر الأمني والاستخبارات لإدارة الوظائف المدنية للدولة، وسمح لبعض قادة الجيش بدخول الانتخابات ليصبحوا محافظي الأقاليم والمقاطعات. مع وضع خطة استراتيجية لتحديث الجيش وتجهيزه، معتمداً على العائدات من أسعار النفط، وتطوير الترسانة العسكرية الروسية في شتى المجالات، فاستخدم "بوتين" الجيش كوسيلة مزدوجة، منها لتثبيت حكمة، ومنها لتحقيق أهدافه في إعادة إيجاد روسيا كدولة عظمى مؤثرة (زرنيز، 2022، ص43).

هذا الجيش واجه مأزقاً عسكرياً كبيراً في تدخله في الأراضي الأوكرانية، فأصبحت الحرب التقليدية ضرباً من الماضي، والحرب الحديثة تعتمد على معدات وأدوات لم يستطع هذا الجيش التزود بها، خاصة الطيران المسير. وتشير دراسات إلى ظهور حالة من التململ لدى قيادة هذا الجيش، وانعكس ذلك في قرارات الرئيس "بوتين" بعزل الكثير من القادة

الميدانيين أثناء الحرب، ما يعكس اختلافاً عميقاً في وجهات النظر بين القيادة العسكرية والسياسة من روسيا، وهو ما تبني وتعمل عليه الولايات المتحدة الأمريكية.

يرى كثير من المحللين أن الحرب في أوكرانيا أثرت في صورة الجيش الروسي باعتباره قوة فعالة تتمتع بالإدارة الجيدة، وبدأت هذه الصورة تهتز لدى الرأي العام، بعد أن وعدت قيادة هذا الجيش الشعب الروسي بالسيطرة على العاصمة الأوكرانية كييف في غضون ثلاثة أيام، لا بل ذهب بعض المحللين إلى القول أن مهمة القوات الروسية في أوكرانيا بعد مرور أكثر من عام على العملية العسكرية أصبحت دفاعية فقط، وتثبيت ما تم الاستحواذ عليه، وشكل الانسحاب من مدينة خيرسون في تشرين الثاني 2022 انتكاسة قوية وصفها البعض بالأخطر منذ انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991 (كيماج، وآخرون ، 18 يناير 2023، موقع اندبندنت عربية الالكتروني)

تاريخياً، عندما تخوض روسيا حرباً خارجية استباقية دون حلفاء، ويتعرض جيشها للتعثر أو المصاعب ويلقى اللوم في الغالب على السياسيين، وبالتحديد رأس السلطة، وينظر إلى الجيش على أنه المخلّص ومن بيده الحل، ومثالها ما حدث في الحرب العالمية الأولى، حيث انصبَّت دعاية المعارضة باتجاه دعوة الجيش إلى التحرك، وهو ما أدى إلى إسقاط القيصر الإمبراطوري نيقولاي الثاني. (Figes, 30 September 2022, TIME magazine website).

لقد أدركت القيادة السياسية في روسيا ذلك جيداً، وعندما بدأت العملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا، بدأ كثير من الروس يتطلعون لقيادة الجيش وقدرتهم على إخراج روسيا من هذا المأزق، وتجنباً لذلك يرى بعض المحللين أن تمرد رعيم فاغنر وتوجيه سهام نقده نحو القيادة العسكرية ملقياً باللوم عليها لتعثر الأعمال العسكرية الروسية في أوكرانيا، وبذلك خلق بريغوجين حالة من التوازن ما بين الخطأ السياسي والعسكري، وبالتالي فوّت الفرصة على الجيش للتفكير بالانقضاض على النظام السياسي.

ومع ذلك فقد أظهر تمرد زعيم فاغنر (Wagner rebellion shows ‘cracks’ in Putin’s leadership, Blinken says - The Washington Post):

1-ضعف وهشاشة القيادة السياسية والعسكرية للدولة الروسية وإضعاف هيبة النظام السياسي في روسيا.

2-ضعف وتصدع القوات المسلحة الروسية على جبهات القتال في أوكرانيا، وتراجع ثقة الشعب بتلك القوة.

3-أظهرت روسيا مجرد دولة إقليمية عادية لا ترقى لمصاف الدول الكبرى، فما حدث يمكن أن يحدث في دول نامية فقيرة تعيش صراعات وحروب أهلية طويلة كدول القارة الأفريقية، لكن من المستغرب أن يظهر في دولة تملك مقومات الدول العظمى.

4-قابلية هذا التمرد للتكرار بأشخاص ومناطق جغرافية روسية متعددة، فهناك قوات أحمد قديروف، وغيرهم، كانت فعلاً ظاهرة مفاجئة وغريبة تدعو للقلق حول سلامة ووحدة الجبهة الداخلية لروسيا.

2-النخب السياسية والاقتصادية: (الأوليغارشية الروسية):

تشير الأوليغارشية في الغالب إلى شخص فاحش الثراء يكسب أمواله من خلال نوع من أنواع الأعمال المشبوهة القائمة على استثمار دائرة الفساد في دولة ما.

يمكن أن يكون الأوليغارشية أعضاء في طبقة اجتماعية حاكمة متفوقة أو مميزة بشكل أو بآخر عن بقية المجتمع، ويكون تميزهم هذا ناجم عن مكانتهم أو وضعهم الاقتصادي أو حتى لغتهم. تميل هذه النخب إلى الحكم بما يخدم مصالحها الخاصة وغالباً باستخدام وسائل مشبوهة.

في زمن الاتحاد السوفيتي لم تكن هناك ملكية خاصة، وبعد انهياره وتسليم السلطة لبوريس يلتسن كرئيس لروسيا الاتحادية، شهدت روسيا إجراءات اقتصادية تعتمد على برنامج الخصخصة على نطاق واسع، لا سيما في قطاع الصناعة والطاقة والقطاعات المالية (الطائي، 2016، ص65).

نتيجة لذلك أصبح الكثيرون أثرياء بشكل خيالي، مستغلين تلك العملية، فإذا كان الشخص يتمتع بوضع جيد ومناسباً مالياً ولديه شبكة علاقات واسعة مع أشخاص متنفذين داخل السلطة الروسية آنذاك، يمكنه الحصول على أجزاء مهمة وكبيرة من معامل القطاع العام الصناعي في روسيا، خاصة المعنية بالمواد الخام مثل المعادن أو النفط أو الغاز، والتي كانت مطلوبة في جميع أنحاء العالم. إذ تم تخصيص أسهم نحو 15 ألف شركة مملوكة للدولة، لصالح مشترين من القطاع الخاص، ثم عمد أولئك الأشخاص لدفع تعويضات (رشاوى) للمسؤولين الذين وفروا تلك الأجواء، فكان الأوليغارشية يمتلكون وسائل الإعلام وحقول النفط ومصانع الصلب، والشركات الهندسية، وتمكنوا من التهرب الضريبي على ممتلكاتهم. فدعموا يلتسن ومولوا حملته الانتخابية في العام 1996.

عندما خلف بوتين يلتسن في السلطة، بدأ بكبح جماح الأوليغارشية، لكن على الرغم من ذلك، تمكن أولئك الذين ظلوا متحالفين معه سياسياً من أن يصبحوا أكثر نجاحاً.

ظهرت الموجة الثانية من الأوليغارشية من خلال إبرام الدولة الروسية عقوداً مع موردين من القطاع الخاص في العديد من القطاعات المختلفة، مثل البنية التحتية والدفاع والرعاية الصحية، وتحصيل عوائد ورسوم مرتفعة الأثمان على الحكومة بأسعار تزيد بأضعاف أسعار السوق، ما وفَّر عمولات لمسؤولي الدولة المنخرطين في هذه العقود (بايف، 2010. ص97).

وفق تقديرات مجلة "فوربس" الأمريكية" كان هناك ثمان مليارديرات في روسيا تبلغ ثرواتهم بحدود 12.3 مليار دولار، وبعد عشر سنوات أصبحوا /117/ مليارديرا بمجموع ثروات يقدر بـ 584 مليار دولار (أغنى 10 مليارديرات روس 2021(forbes.com)).

وفي تقرير سابق في عام 2020، لمركز الأبحاث "أتلانتيك كاونسل" الأميركي، ذكر أن رجال الأعمال الروس لديهم نحو "تريليون دولار" مما يطلق عليه اسم الأموال السوداء المخبأة في الخارج. (عبد الحكيم، 1 حزيران، موقع اندبندنت عربية الالكتروني)

وبعد العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، فرضت دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية عقوبات على كل أفراد الأوليغارشية الروسية لاتهامهم في تقديم الدعم المالي والاقتصادي للنظام السياسي في روسيا. وهم ليسوا رجال أعمال فقط، بل باتوا عشرات من البرلمانيين والعسكريين رفيعي المستوى وصحافيين بارزين.

بعد ضم شبه جزيرة القرم 2014، حذَّر الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" من ضرورة حماية أنفسهم في مواجهة العقوبات المحتملة. لكن الكثير منهم حافظوا على الاستثمارات وشركاتهم المدرجة في البورصات العالمية. ووفق وكالة بلومبيرغ، فقد شملت العقوبات التي فرضها الاتحاد الأوروبي ثروات نحو 900 شخص من كبار السياسيين ورجال الأعمال، والمعروف عنهم قربهم الشديد من النظام السياسي الروسي، وعلى رأسهم "علي شيرعثمانوف" المقدرة ثروته بـ 17 مليار دولار، و "رومان ابراموفيتش" المقدرة ثروته بـ 12.4 مليار دولار، والذي ظهر في أحد جولات التفاوض السياسي بين كييف وموسكو المستضافة في تركيا ضمن جهودها لوقف الحرب، فكان مؤشراً واضحاً على نفوذه السياسي لدى الأوساط الروسية.

على وقع توسيع موجة العقوبات الغربية القاسية، ومصادرة أموال وممتلكات الأوليغارشية الروسية في الغرب وحظر سفرهم ودخولهم لأراضي الاتحاد الأوروبي وأمريكا، بدأت هذه الطبقة تشعر بالقلق حيال مستقبلها الاقتصادي والمالي في ظل هذا الواقع، وقلّت ملاذاتهم الآمنة، وأصبحت خيارات صدامهم مع السلطة في موسكو متاحاً للغاية، ومن الممكن أن يدعموا فريقاً سياسياً وعسكرياً روسياً يسهم في وقف أو الحد من هذه الحرب.

في الغالب تكون النخب الروسية أول من يفكر بالفرار من هذا المركب عند شعورهم بأي خطر يهدد مصالحهم، خاصة عندما يتعرض لأزمة كبرى، ثم تدعي أنها كانت ضد سياساته ولم توافق عليها، وإدراكاً من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لهذه الحقيقة، أصرَّ الكرملين على أن ينظِّم اجتماعاً لمجلس الأمن القومي ويبث على وسائل الإعلام مباشرة، في تصرّف لم يحدث من قبل في أي دولة في العالم، وطرح على جميع النخب السياسية والعسكرية والأمنية سؤالاً حول موقفهم من قبول استقلال جمهوريتي دونتيسك ولوغانسك، ليقطع الطريق على أي فرد قد يدعي مستقبلاً عدم قبوله بسياسات الكرملين.

أما النخب المالية فقد تململت من الخسائر الكبرى التي تعرضت لها، بسبب العقوبات والخوف على أموالها في الداخل الروسي، فالتوازن بين الثروة وتقاسم السلطة اللذان سادا منذ عام 2004 بعد استقرار النظام السياسي في روسيا، تعرض لخلل كبير سيدفع بالداخل الروسي لمزيد من الاحتقان.

3-الدوائر السياسية: إلى جانب المجموعات الأمنية والاقتصادية، توجد دوائر سياسية داعمة لبوتين ومشتركة في عملية اتخاذ القرار أبرزها:

- وزير الخارجية سيرغي لافروف: يعتبر لافروف عضواً أساسياً في الحكومة الروسية منذ عقود، إذ يشغل منصب وزير الخارجية الروسي منذ العام 2004. يمتلك لافروف تأثيراً كبيراً في صنع السياسة الخارجية لروسيا.

ينتمي لافروف إلى حزب روسيا الموحدة الذي يتزعمه بوتين، لكن قدّم نفسه دبلوماسياً محترفاً يتجنب القيام بأي دور علني في السياسات الداخلية، يصفه خصومه بأنه يتسم بالمهنية، ومفاوض بارع.

- وزير الدفاع سيرغي شويغو: والذي يشغل المنصب منذ العام 2012 وهو أحد أعضاء الدائرة الأولى للسلطة، والذين كان لهم نفوذ كبير تحت حكم بوريس يلتسن في نهاية التسعينات، وهو أحد منظري ومخططي ضم شبه جزيرة القرم عام 2014، وينظر إليه من بين أكثر أتباع بوتين ولاءً، إذ ترأس بشكل خاص حزب روسيا الموحدة وينظر له في الرأي العام في روسيا كحليف محتمل لبوتين، لكن بتمرد زعيم قوات فاغنر، اهتزت صورته في الرأي العام الروسي وتراجعت شعبيته.

- رئيسة مجلس الاتحاد الفيدرالي الروسي "فالنتينا ماتفيينكو". تلقب بتاتشر روسيا لتمتعها بشخصية قوية ودهاء سياسي حاد.

4-الكنيسة:

لقد تبنى دستور عام 1993 مبدأ العلمانية في الفصل بين الدين والسياسة، وحظر على رجال الدين الترشح للبرلمان، لكن في عهد "بوتين" حصل تقارب بينه وبين البطريرك "كيرليس" الذي وصف "بوتين" بأنه معجزة (الرب)، وتعالت أصوات القساوسة ورهبان الكنيسة في الدفاع عن "بوتين" ومشاريعه السياسية والاقتصادية لدى الرأي العام الروسي. ومن جهة "بوتين" فقد خصص 10 مليارات دولار لإعادة بناء أماكن العبادة والمدارس الدينية، وفي العام 2011 أصدر "بوتين" مرسوماً يسمح لرجال الدين بالترشح للانتخابات (موسى ، 16 آذار 2022، موقع مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة الالكتروني)

يرى البعض أن التدخل الروسي في أوكرانيا بمثابة الحرب الصليبية لإنقاذ الأراضي الأرثوذكسية المقدسة من أصحاب البدع حلفاء واشنطن، حيث كان قد أعلن الرئيس الأوكراني يوروشينكو عام 2018 إنشاء كنيسة أرثوذكسية أوكرانية مستقلة عن الكنيسة الروسية وقال إن الأمن الوطني الأوكراني يعتمد إلى حد كبير على الاستقلال الديني عن روسيا، بعد أن كانت الكنيسة الأوكرانية تتبع للبطريركية الروسية منذ عام 1686 (محلي، حسني، 2 آذار 2022، موقع الميادين الالكتروني).

5-وسائل الإعلام:

ساعدت وسائل الإعلام الروسية أثناء ضم شبه جزيرة القرم 2014، في ضمان الموافقة الداخلية على عملية انتقال سريعة من صراع مربك، إلى استيلاء على أراضٍ مقبولاً سياسياً. استخدم "بوتين" وسائل الإعلام الروسية لتحقيق تأثير كبير في عرض الحجج التاريخية وإثارة مشاعر الانتماء القومي، بشأن كيفية انتماء شبه جزيرة القرم إلى روسيا في خطاب متلفز في 18 آذار 2014، ونتيجة لذلك دعم الروس وبشكل مطلق عملية "بوتين" لضم شبه جزيرة القرم إلى روسيا (نايل، حزيران 2023، موقع المركز الديمقراطي العربي الالكتروني –الدراسات البحثية).

6-البرلمان (مجلس الدوما):

ويتكون البرلمان الروسي من مجلسين: مجلس الدوما، ويتألف من 450 عضواً، ومجلس الاتحاد، وبه 138 عضواً، ويقترح مجلس الدوما مشاريع القوانين، ويجيزها مجلس الاتحاد والرئيس قبل أن تصبح قوانين نافذه. ولمجلس الدوما أن يتخطى مجلس الاتحاد. ويودع مشاريع القوانين لدى الرئيس مباشرة، ويوافق مجلس الاتحاد على التعيينات الحكومية، كما يوافق على بعض قرارات الرئيس، مثل إعلان الأحكام العرفية، واستخدام القوات المسلحة خارج روسيا. مجلس الدوما ينتخب أعضاءه من الشعب لمدة أربع سنوات، بينما مجلس الاتحاد فهم موظفون في الحكومات المحلية، فأعضاء مجلس الاتحاد إمّا حكّام أقاليم، وإما رؤساء هيئات تشريعية في الأقاليم، ويحصلون على عضويتهم في المجلس بحكم مناصبهم لا بالانتخاب.

يرى البعض أن "بوتين" استخدم مجلس الدوما كأداة مهمة لتثبيت أركان حكمه، عبر إصدار البرلمان لتشريعات تحد من تمويل منظمات المجتمع المدني في روسيا، واعتبارها (عميلاً أجنبياً)، واحتدم الجدل في البرلمان حول تفسير مفهوم النشاط السياسي، وما إذا كان من الممكن اعتبار مكافحة الفساد والتصدي للتزوير في الانتخابات والحفاظ على البيئة نشاطاً سياسياً. وقد حاول رموز المعارضة تأكيد انسحاب التفسيرات نفسها على المنظمات الحكومية الروسية التي تتلقى معونات وقروضاً من الخارج (العبودي، 2013، ص236).

وهكذا أضحى المجتمع الروسي أمام حالة من التجاذب السياسي غير المتكافئ بين الكرملين الذي يحاول تقييد التحركات المعارضة بسلسلة من القوانين والقرارات التي تحد من نشاطهم السياسي المعارض لتوجهاته، ورموز المعارضة التي تصر على حقها في التظاهر والاعتراض.

المطلب الثاني

التأصيل النظري لسلوك النظام السياسي في روسيا تجاه أوكرانيا

يعتبر الفكر هو الموجه والمحرك لكل السلوكيات والمواقف في البنية الدولية، فلكل قرار سياسي بنية فكرية أسهمت في بلورته وإخراجه إلى حيّز الوجود، وعلى هذا الأساس تعمل الدول على وضع رؤيتها في شكل تصرفات سياسية توضع على شكل توجهات استراتيجية، وبما أن الاستراتيجية لا تحتكم إلى قانون ثابت، بل تتبدل بتبدل الظروف والأحوال، فهناك العديد من النظريات التي تستند لها توجه النظام السياسي في روسيا في المسألة الأوكرانية.

أولاً: نظرية المباريات:

نشأت هذه النظرية وتطورت في علم الرياضيات وعلم الاقتصاد، تقوم هذه النظرية بدراسة سلوك لاعبين أو أكثر في علاقاتهما المتبادلة حول قضية تهم كليهما، من خلال معرفة السلوك الأمثل لكل لاعب في مواجهة ردود الفعل المتوقعة من جانب خصمه. (بن سلطان، 2011. ص300).

ومن أهم نماذج نظرية المباريات: (بن سلطان، 2011. ص302)

1- **اللعبة الصفرية:** ومفادها أن المكاسب التي يحققها الطرف (أ) تمثل الخسائر التي يتكبدها الطرف (ب)، في هذا النموذج الصفري لا يهتم أي لاعب بالتكلفة التي يجب أن يتحملها، بل كل ما يهمه هو النتيجة التي يسعى أن تكون لصالحه، بعبارة أخرى، أن الاستراتيجية العقلانية تدفعه فقط إلى زيادة المكاسب، وهنا نجد تفسيراً لسلوك الولايات المتحدة الأمريكية في الأزمة الأوكرانية بالدفع نحو منع تحقيق أي نجاح للاستراتيجية الروسية في أوكرانيا من جهة، ومن جهة أخرى إصرار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على استمرار عمليته العسكرية في أوكرانيا بالرغم من الكلفة الاقتصادية الهائلة التي يتكبدها الاقتصاد الروسي خاصة في تراجع العائدات المالية المتحصلة من تصدير النفط والغاز إلى أوروبا.

2- **اللعبة غير الصفرية:** من خلال خلق مجال واسع للتعاون والتنسيق بين طرفي عملية الصراع ووجود خطوط للاتصال والتنسيق، وعلى هذا الأساس يصبح الاتجاه التعاوني خياراً عقلانياً ترجّح فيه كفة الأرباح على كفة الأضرار بالنسبة لطرفي اللعبة، ومثالها التعاون والتنسيق الأمريكي – الروسي في الأزمة السورية، ولو بحدوده الدنيا. ومثال آخر: توصل الولايات المتحدة وروسيا إلى اتفاقية مينيسك عام 2014 التي أوقفت الحرب بين طرفي النزاع في أوكرانيا، وذلك بالإبقاء على قوات الانفصاليين الموالين لروسيا في شرق أوكرانيا وجنوبها، مع تواجد القوات الحكومية الأوكرانية الموالية للغرب والولايات المتحدة في غرب أوكرانيا، وبالتالي، اقتنع الطرفين بنتيجة (لا غالب ولا مغلوب).

ثانياً: نظرية الرَّدع:

استخدم مبدأ الردع في جميع الأزمنة كقاعدة ومذهب عسكري لا يمكن الحياد عنه، والردع ركيزته الأساسية تتمثل بالقدرة على إلحاق الأذى بالطرف الآخر، ويعرف (أندريه بوفر) الردع بأنه: يهدف إلى منع دولة معادية من اتخاذ القرار باستخدام أسلحتها إزاء موقف معين. (توفيق، 2013، ص81).

وتستند هذه النظرية إلى أنَّ الردع يكون من خلال أربع استراتيجيات: (حسين، 2010، ص106).

1- تهديد الخصم باستخدام القوة ضده إذا ما أقدم على اتخاذ إجراءات تصعيدية (حالة التهديد النووي الروسي ضد الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بحال استمرارهما بتقديم الأسلحة النوعية للجيش الأوكراني)

2- إقناع الخصم بعدم استخدام القوة لأنه سيجابه قوة ضخمة قادرة على تدميره.

3- اللجوء إلى تطمين الخصم بمبادرة سلمية قد تعدل من سياساته التصعيدية.

4-اعتماد الصلح مع الخصم بدلاً من التصعيد

منذ بداية الحرب الروسية في أوكرانيا، ألمح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى أنه سيلجأ إلى استخدام مخزونه من الأسلحة النووية في لحظات حرجة من الصراع عندما يرى أن تهديداً وجودياً يحاك لروسيا، بعد أن كان قد وقع مرسوماً في حزيران 2020، يحدد أن روسيا أذنت لنفسها باستخدام الأسلحة النووية في حالة الاعتداء على الاتحاد الروسي باستخدام الأسلحة التقليدية عندما يكون وجود الدولة بحد ذاته مهدداً (Wachs, et al, 2022, p4).

يرى كثير من الخبراء والأكاديميين المتخصصين، أن انتكاسات الجيش الروسي وعدم قدرته على الحسم السريع للمعارك في أوكرانيا، قد تدفع بالقيادة السياسية في روسيا إلى استخدام أسلحة نووية تكتيكية تستخدم لمدن ومناطق محددة، ويمكن الإشارة هنا إلى ثلاثة سيناريوهات لإمكانية استخدام السلاح النووي في أوكرانيا، وهي: (جمال، 31 آذار 2023، موقع القاهرة الإخبارية الالكتروني)

1-السيناريو الأول: التصعيد النووي المتدرج: يشير هذا السيناريو إلى اتجاه روسيا إلى استخدام الأسلحة النووية بشكل تدريجي، وبما يضمن حسم المعركة لصالحها ولو بشكل جزئي، ومن الممكن أن يتطور الأمر إلى استخدام السلاح النووي استراتيجياً في إحدى المدن الأمريكية، وذلك في حال فشلت الخطوة الأولى في تغيير السلوك الغربي والأوكراني في الحرب. وهذا مرتبط بحجم ونوعية ومسيرة التدخل الغربي في دعم أوكرانيا، ويوصي الخبراء الغربيين هنا إلى تجنب الإذلال المتعمد والهزيمة الكبرى للجيش الروسي، منعاً من انزلاق الأمور نحو حرب عالمية ثالثة.

2-السيناريو الثاني: تجنب روسيا أي تصعيد نووي: يرتبط هذا الاتجاه بالتهديد المتكرر من روسيا باستخدام السلاح النووي حتى قبل اندلاع الحرب، ويتأكد هذا السيناريو بعدم إقدام موسكو على استخدام أسلحة نوعية كيميائية أو جرثومية أو بيولوجية في حربها في أوكرانيا بعد مرور أكثر من عام عليها.

3-السيناريو الثالث: نجاح الغرب في سياسة استدراج النظام السياسي في روسيا نحو مزيد من العزلة الدولية، لا سيما بعد مذكرة التوقيف الدولية الصادرة من المحكمة الجنائية الدولية. والباحث يرشح السيناريو الثاني الأكثر واقعية في ظل الظروف الدولية الراهنة.

سيناريوهات ثلاثة تستند إلى محددات رئيسة هي: حجم تقديم الدعم العسكري النوعي لأوكرانيا، التطورات الميدانية في المعركة، ومدى قدرة طرفي الحرب على استنزاف قوة الطرف الآخر.

تلك كانت أهم النظريات الاستراتيجية المفسِّرة للتوجه الأمريكي – الروسي نحو الأزمة في أوكرانيا.

أما النظريات الجيوبوليتيكة المفسِّرة لاستراتيجية النظام السياسي في روسيا هي:

أولاً: نظرية قلب العالم (لهالفورد ماكندر) (هاشم، 2021، ص67):

مضمون هذه النظرية: من يسيطر على قلب الأرض، يسيطر على العالم ككل، وبناءً على تحديد ماكندر، فإن قلب الأرض يغطي مساحة قدرها 21 مليون ميل مربع، وهي تشمل سهول شرق أوروبا وسهول شرق ووسط آسيا، ويقع معظم قلب العالم في أراضٍ روسية ودولٌ جوارها، وأنها تمنح الدولة التي تسيطر عليها القوة الاقتصادية والجغرافية اللازمة للسيطرة على العالم كله، في ظل ما تملكه من موارد اقتصادية كبيرة.

وسياسة الأحلاف الأمريكية الهدف منها كان تطويق منطقة قلب العالم بجدار عازل، وتدخل الأمريكي شبه المباشر في الأزمة الأوكرانية دليل واضح على اعتماد صانعي القرار في الولايات المتحدة على هذه النظرية في سلوكهم الاستراتيجي لتطويق روسيا (الطائي، 2016، ص89).

إن الإدراك الجيوبوليتيكي الروسي لهذه المنطقة بدا واضحاً في تشكل ملامح مساحة المجال الأوراسي، الذي حظي باهتمام لدى القيادة الروسية لاعتبارات عدة أهمها، الرفض الأوروبي لدمج روسيا في المنظومة الأوروبية، إضافة إلى أن روسيا تعد دولة محورية في أورآسيا، من هذا المنطلق شرعت روسيا في بناء الاتحاد الاقتصادي الأوروآسيوي (UEEA)، وبالتالي إن العامل الجيوبوليتيكي يشكل مصدراً مهماً من مصادر الحفاظ على الأمن القومي الروسي، وهكذا سعت روسيا لتعزيز نفوذها في الأراضي المجاورة لها، بما يسمح لها بحماية المنطقة المركزية في أورآسيا من الاختراق وتسلل الخصوم إليها.

ثانياً: نظرية الإطار (لينكولاس سبيكمان):

يرى سبيكمان، أن منطقة الثقل الرئيسية في صياغة التوجهات نحو السيطرة العالمية لا تتمثل في منطقة قلب العالم، بل في منطقة الإطار أو حافة الأرض، وهي وجهة نظر سبيكمان أكثر أهمية من القلب نفسه، وتشمل حافة الأرض، أوروبا عدا روسيا، آسيا الوسطى، العالم العربي.

الاستراتيجية الأمريكية بناءً على هذه النظرية ترى أن كل من جورجيا وأوكرانيا، جزء حساس من أرض الحافة لمحاصرة روسيا والحيلولة بينها وبين المياه الدافئة، حيث أن إقامة أنظمة حليفة في مناطق حساسة للأمن القومي الروسي، هو مطلب أمريكي ملّح، وبذلك أصبحت هاتين المنطقتين بالنسبة للطرفين بالمفهوم الجيوبوليتيكي منطقتي ارتطام.

في الجهة المقابلة، وانطلاقاً من هذه الاستراتيجية الأمريكية، فقد عملت روسيا منذ وصول "فلاديمير بوتين" للسلطة عام 2000، إلى تبني استراتيجية تسعى من خلالها إلى تحويل الأراضي الساحلية في البحر الأسود إلى حلفاء لها، عبر التحرك شرقاً وغرباً لتحقيق التكامل الأوراسي القاري، وقد حرص الرّوس على عدم التراجع أو التردد في مواصلة هذه الاستراتيجية الكبرى، والتي تتطلب منهم إمكانيات وموارد مالية ضخمة جداً. (قدورة، تموز 2014، ص50).

ثالثاً: نظرية الأوراسية الجديدة (لألكسندر دوغين):

تلتقي هذه النظرية مع مقولة نظرية ماكندر أن المساحة التي تغطيها روسيا من أوراسيا هي قلب العالم، أو المحور الجغرافي للتاريخ، وأن من يسيطر على هذا المدى الجغرافي الواسع يسيطر على العالم. (خشيب، 30 حزيران 2018، ص103).

انطلاقاً من كل ذلك، يرى (دوغين) بضرورة إقامة حلف أوراسي لا يقتصر على الجمهوريات السوفيتية السابقة، بل يتعداها إلى دول أخرى ضمن ما وصفه (بالأوراسية الجديدة)، بوصفها عقيدة تحمل خلاصاً لكل المشكلات التي تعانيها روسيا، وهي ليست مجرد مشروع جيبوليتيكي للعالم، إنّما هي فلسفة وإيديولوجيا سياسية تعتبر بديلاً عن نظريات سابقة، كالفاشية، والاشتراكية، والليبرالية، ولا يمكن أن تخرج من مشكلاتها إلا إذا جربت نظريات جديدة وهي الأوراسية كأيديولوجية وفلسفة لبناء روسيا قوية من جديد.

بقي المشروع الأوراسي في إطار التنظير السياسي، إلى أن حدث الانقلاب ضد الرئيس الأوكراني "يانكوفيتش" 2014، ما دفع روسيا للتدخل المباشر، ودعم عمليات استقلال جمهوريتي دونيتسك، ولوغانسك، ومن ثم ضم شبه جزيرة القرم.

المطلب الثالث: العوامل المؤثرة في علاقة النظام السياسي الروسي بالعالم الغربي

يعتبر ملف حقوق الإنسان من أبرز القضايا الشائكة في علاقة روسيا بالغرب ومن أبرز الملفات:

1-حرية التجمع:

في دراسة واقع حقوق الإنسان في روسيا، يلاحظ أن روسيا تحظر معظم التجمعات العامة التي تنظمها أحزاب المعارضة، لقناعتها أنها تجمعات موجهة ومدعومة من الغرب، على النقيض من الفعاليات الجماهيرية الموالية للحكومة، على سبيل المثال، فقد أفضت التجمعات الحاشدة التي خرجت تضامناً مع زعيم المعارضة "اليكسي نافالتي" إلى أعداد لم يسبق لها مثيل من الاعتقالات الجماعية، والملاحقات القضائية، والتي تستند إلى تهم متعددة، وظلت الشرطة الروسية تتمتع بحصانة من المساءلة والعقاب على الاستخدام غير المشروع للقوة، بما في ذلك المسدسات الصاعقة ضد المتظاهرين. وصدرت أحكام قضائية جائرة بحق العديد من الناشطين، مثالها الحكم بالسجن مدة 15 شهراً على الناشط المعني بحماية البيئة "فياشيسلاف اغوروف"، بسبب قيامه بتنظيم مظاهرات سلمية. (عمارة، 2017، ص312).

لكن في واقع الحال، الكثير من تلك التجمعات تكون لأشخاص مدعومين من الغرب، هدفهم إثارة الرأي العام الروسي وتوجيهه بما يخدم أهدافهم ضد مصالح روسيا العليا.

2-المجتمع المدني:

لقد أعار الرئيس فلاديمير بوتين هذه القضية مزيداً من اهتمامه مع تفجر ظاهرة الثورات الملونة في الفضاء السوفياتي السابق، وعلى رغم تعدد اللافتات التي اتخذها كثير من هذه الجمعيات والمنظمات المسجلة تحت راية الدفاع عن الحريات وحقوق الإنسان، فقد استطاعت أن تحظى في بعض الأحيان بدعم الدولة الروسية. لتعقد اجتماعاتها ومؤتمراتها تحت رعاية مباشرة من الكرملين.

ونذكر في هذا الصدد ما اتخذه مجلس الدوما من قوانين تلزم كل منظمات المجتمع المدني التي تتلقى تحويلاً من الخارج بضرورة التسجيل لدى وزارة العدل الروسية تحت وضعية (عملاء أجانب) وكانت وزارة العدل الروسية قد طالبت في تقرير نشرته على موقعها في الشبكة الالكترونية الدولية، يحظر نشاط ما يقرب من 9000 آلاف منظمة تورطت

في تقاضي أموال من الخارج من دون تقديم كشوف أوجه الصرف والإنفاق، ومن ثم إصدار قانون في مجلس الدوما لإقرار المسؤولية الجنائية لكل من تسول له نفسه تجاوز ما يقرره القانون من حدود لنشاطه أو توجهاته، فالمال الموزع من طرف هذه المنظمات تحت راية دعم بحث علمي ودراسات استقصائية اجتماعية، ما هو إلا مالاً سياسياً غربياً لخدمة توجهات ذات طابع سياسي صرف، ترى فيها روسيا خطوة لزعزعة السلم والاستقرار الاجتماعي. (عمارة، 7 كانون الثاني 2021، موقع اندبندنت عربية الالكتروني).

المطلب الرابع

السيناريوهات المحتملة لمستقبل الحياة السياسية والاقتصادية في روسيا

السيناريو الأول – استمرار الحرب وانكماش الاقتصاد:

منذ العملية العسكرية الروسي في أوكرانيا (24 شباط 2022)، وبعد جملة العقوبات الضخمة المفروضة عليها، كان من المتوقع أن يتضرر الاقتصاد الروسي بشدة بعد ذلك، مما يتسبب في ركود اقتصادي عميق، وعلى أثره تضعف القوة الوطنية الروسية، لكن البيانات الاقتصادية المتقاطعة من عدّة مصادر أظهرت أن النتائج على الأرض كانت أقل بكثير مما هو متوقع، واعترف محللون اقتصاديون بأن الاقتصاد الروسي كان أكثر مرونة مما كان يتصور.

تبنت روسيا ثلاث استراتيجيات دفاعية للحفاظ على الاستقرار الاقتصادي:

1- سياسات نقدية محافظة، من خلال رفع سعر الفائدة لأرقام عالية أسوة بما قبل الحرب، وزيادة المعاشات التقاعدية ومساعدات الشركات في تخفيف الضغط على المواطنين الروس، مع وضع قيود على السيولة النقدية سواء بالدولار أو بالروبل.

2- استبدال الشركاء التجاريين والتهرب من العقوبات بطرق مختلفة، خاصة أن الكثير من شركاءها التجاريين لم تطبق العقوبات على أرض الواقع.

3-تفويض إدارة الملف الاقتصادي في البلاد لكفاءات إدارية مميزة ومؤهلين تأهيلاً عالياً، فكانت إجراءاتهم سريعة لمنع الانهيار الاقتصادي في مكانها.

لقد أثمرت الإجراءات والقرارات الصادرة في روسيا نتائج واضحة في امتصاص الصدمة الاقتصادية الأولى بعد الحرب. لكن استمرار الحرب وإطالة أمدها سيدخل الاقتصاد الروسي في مرحلة استنزاف، إذ تراجعت عائدات صادرات الطاقة لأقل من 20% من مستواها قبل الحرب، مع عجز في الموازنة نتيجة تراجع الإيرادات وزيادة النفقات وخاصة في الإنفاق العسكري، وتراجع سعر صرف الروبل من جديد مع نهاية كانون الأول 2022 إلى حدود 72 روبل مقابل الدولار الواحد، وفي السوق السوداء تجاوز سعره الـ 500 روبل وفق لكثير من الدراسات.

إن استمرار الحرب في أوكرانيا سيدفع بالحكومة إلى التوجيه أكثر نحو الصناعة العسكرية لخدمة المعركة، وما يترتب على ذلك من التزام الشركات بهذا التوجه، وقد صدرت مراسيم رئاسية تلزم المعامل والشركات في ذلك. وما ينجم عن ذلك من نقص حاد في السلع والخدمات. وتوقف الكثير من المعامل عن العمل وتسريح للعمال. والآثار المتوقعة في هذه الحالة هي ((Troianovski, et al 26 February 2022, The New York Time Website):

1- هروب المزيد من رأس المال: سواء رأس المال المحلي أو رأس المال الأجنبي، وتوقف الإنتاج، وانسحاب قطاعات صناعية، كقطاع صناعة السيارات مثلاً، وانخفاض مبيعاتها لأكثر من 75%.

2-فقدان المنتجات الالكترونية سواء الأجنبية أو المصنعة في روسيا، من حواسب وأنظمة تشغيل معامل وغيرها.

3-خروج أكثر من ألف شركة عالمية من السوق الروسية من شباط حتى تشرين الثاني 2022.
4-تكلفة يومية للحرب في أوكرانيا قد تتجاوز 5 مليار دولار لروسيا ما بين خسائر حربية واقتصادية وغيرها.
5-تأثر المواطن الروسي بموجة التضخم العالمية الناتجة عن ارتفاع أسعار النفط وموارد الطاقة، وحدوث نقمة اجتماعية تضغط باتجاه انفجار الأوضاع الاجتماعية لاحقاً.

إن الخيارات التي قدمتها روسيا للإفلات من العقوبات والتوجه نحو مناطق شرق آسيا تبدو غير واقعية عبر نقل الغاز المسال إلى تلك المناطق بالبواخر، فتشير الصادرات الروسية من الغاز إلى الصين بحدود 16 مليار مكعب للعام 2021 وهي أقصى قدرة توصيل ممكنة، يقابلها 170 مليار متر مكعب أرسلت عبر الخطوط إلى القارة الأوروبية.

ونظراً إلى أن خطوط الإمداد نحو آسيا لن تكون جاهزة قبل عدة سنوات رغم الاستعجال في استكمالها، فالاقتصاد الروسي الذي يعاني حالياً، حتى في تمويل مد تلك الأنابيب، سيصبح أكثر معاناة، وما وصفته روسيا بأنها أمضت السنوات السابقة في بناء دفاعات مالية واقتصادية عملاقة، لن تكون قادرة على الاستمرار في ظل اشتداد موجة العقوبات، والواقع مختلف تماماً، مع توقعات محبطة من البنك المركزي الروسي أن ينكمش الاقتصاد بنسبة 8% في العام 2022، وأن ينكمش الناتج المحلي الإجمالي بين 1 و4%، مع العلم أن البنك نفسه كان يتوقع نسبة نمو أكثر من 3% في العام 2022، قبل حرب أوكرانيا الثانية 2022، وهذا يعني أن الحرب كلفت البلاد أكثر من 7% من ناتجها المحلي. ومؤشرات تحسن مستوى التضخم وقيمة الروبل هي وقتية وستتراجع مع مرور الوقت وفق كثير من المراقبين.

السيناريو الثاني- توقف الحرب وعودة الأمور إلى ما قبلها:

هو خيار مستبعد لأسباب كثيرة أهمها، نظرة القيادة الروسية في هذا الخيار، فمن الصعب على بوتين أن يوقف حربه أو يظهر بمظهر المنهزم في هذه الحرب، لكنه وارد في حال حصول انهيارات في الجيش الروسي، إذ يمكن أن يحدث ذلك إذا نقص مخزون المعدات الروسية بشدة، وحصل إرهاق وتذمر لدى الجنود الروس من الوضع القائم، مما يؤدي إلى إضعاف معنويات الجيش الروسي، وانسحاب الجيش الروسي من مدينة خيرسون في 2022/11/11 مؤشراً ودلاله قوية على قابلية الحرب للتوقف، خاصة مع تدمير الجيش الروسي للجسور التي تربط ضفتي نهر دنيبر، بما يوحي بعدم وجود نية قريبة للجيش الروسي للعودة للضفة الغربية التي تُركت للقوات الأوكرانية، رغم أن المنطق العسكري يفترض إيقاع أكبر خسارة ممكنة بالبنية التحتية قبل الانسحاب على الأقل، والأجواء كانت توحي بأن روسيا لن تتخلى عن خيرسون خاصة بعد الاستفتاء وضمها للأراضي الروسية حتى لو استخدمت أسلحة دمار شامل.

في الرؤية السياسية الشاملة للحرب، إن وضع الاقتصاد الروسي ومدى قدرته على الاستمرار في دعم المجهود الحربي، وموقف الأطراف الدولية الداعمة لأوكرانيا، ووضع القوى البشرية ومدى شعبية الحرب داخل روسيا، وأثر العقوبات الاقتصادية على المدى المتوسط والبعيد، والحجم الكبير للخسائر البشرية والعسكرية والاقتصادية التي تكبدتها روسيا، وما يمكن أن تكون عليه الخسائر في المستقبل، يعني قابلية روسية لمراجعة الموقف من الحرب وجدواها.

الانسحاب من خيرسون ربما سيتبعه انسحابات أخرى، تمهد لجولات مفاوضات بين الطرفين تنتهي لتسوية سياسية محددة، تفضي بعودة القوات الروسية إلى مرحلة ما قبل 24 شباط 2022، وأن تتعهد كييف صراحة بعدم الانضمام إلى حلف الأطلسي، وفي نفس الوقت توافق الولايات المتحدة وحلفاؤها على رفع جميع العقوبات الاقتصادية التي تم فرضها مؤخراً على روسيا، لكن مجريات المعارك بعد الانسحاب من خيرسون وتوجهاتها بخلاف هذا الخيار.

السيناريو الثالث– التعويل على الانتقال السياسي في روسيا:

أظهرت الأحداث الأخيرة بتمرد زعيم فاغنر، أن روسيا بلا بوتين تعني الفوضى، والدماء والحرب الأهلية، وهو ما يجعل من المصاعب الاقتصادية في ظل الحرب الأوكرانية سهلة، وتدفعه بمزيد من الالتفاف حوله.

هذا التمرد سيقود بالضرورة إلى تعبيرات عميقة داخل تركيبة النظام السياسي الروسي، وهي فرصة مواتية لبوتين ليعيد السيطرة على المشهد السياسي والعسكري بكل تفاصيله، لكن مستقبل روسيا قد يكون محصوراً بين الأشكال السياسية التالية:

1–**روسيا الموالية للغرب:** من الممكن وقتها أن تسعى موسكو بعد "بوتين" لرأب الصدع وتطوير مصالح متوافقة مع الغرب، وتوجد عدّة دوافع يمكن أن تشجع الروس تجاه هذا النموذج، أهمها تحقيق النمو الاقتصادي، والتحفظ ضد التطرف الإسلامي في أقاليم الشيشان وغيرها، أو حتى ضد الصعود الصيني. ويتمثل جوهر هذه السياسة في العودة إلى هدوء العلاقات بين حلف الناتو وروسيا، كما أنها يمكن أن تخلق آليات مؤسسية جدية، أو تعمل على استمرار وتطوير الآليات القائمة، مثل منظمة الأمن والتعاون في أوروبا (OSCE) ومجلس روسيا الناتو، وكذلك احتمال عودة روسيا لمجموعة الثماني G8.

2–**روسيا المعتدلة:** إذا أدركت روسيا أنها لن تتعرض لهجوم أو تهديد خارجي يهدد وجودها وكيانه، فربما يتم إقناع النظام السياسي الجديد بحجم معتدل من الجيش، وميزانية دفاع كذلك. مع الاحتفاظ بترسانتهم النووية، وبالتالي زيادة في الاعتقاد أن الأمن الروسي يواجه تحديات خارجية أصبح من الماضي. مقابل مزيد من التحديات الداخلية في تنمية قطاعات الاقتصاد المختلفة.

3–**روسيا القومية نموذج ريجانوف:** إذا تمكنت روسيا من اتباع نهج السياسة الخارجية لـ "رونالد ريجان"، والتي يمكن تحليل عناصرها في (جيش قوي لكن من النادر استخدامه، وزعامة تتمتع بالقبول الشعبي، وأمة ناجحة اقتصادياً وصناعياً) فإذا استطاعت روسيا السير على هذا النهج، عندها ستتمتع بثقة كافية بالنفس، وقد لا تكون بحاجة إلى أي أساليب عدوانية في المستقبل (Gaddy, et al, April 2015, p212–213).

السيناريو الرابع: توسيع خيارات روسية الاقتصادية في محيط نفوذها السياسي والاقتصادي:

هرباً من العقوبات ربما تنهي الحرب الروسية في أوكرانيا تبعية دول آسيا الوسطى الغنية بالذهب والنفط والغاز لروسيا، وتستخدم روسيا موارد هذه الدول لتقوية اقتصادها ونفوذها في أسواق السلع والمعادن العالمية.

تقف دول آسيا الوسطى موقفاً شبه محايد من الحرب، بحيث أنها لم تؤيد الغزو الروسي لأوكرانيا، كما أنها لم تتبنى العقوبات الاقتصادية الغربية على موسكو، وهي تراقب ما ستسفر عنه الحرب ذات الكلفة العالية على اقتصادها.

هذه الدول مع أنها نالت استقلالها في التسعينات، إلا أن اقتصاداتها لا تزال مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالاقتصاد الروسي، وتستخدم موسكو مواردها لتعزيز اقتصادها، وبالتالي تبدو تداعيات العقوبات الاقتصادية القاسية التي فرضتها الدول الغربية على روسيا مؤثرة على نمو دول آسيا الوسطى الاقتصادي، وكذلك على أسواقها ومواطنيها والخدمات المقدمة لهم.

عانت دول آسيا الوسطى من الحرب على صعيد اضطراب سعر صرف عملاتها، وارتفاع فاتورة الواردات وتفاقم معدل البطالة وغلاء المعيشة، وهذا العامل ربما ستكون له كلفة سياسية مباشرة على الاستقرار السياسي لحكومات آسيا الوسطى، كما عانت دول آسيا الوسطى من العقوبات الغربية والتداعيات السالبة للحرب على الاستثمارات والصادرات النفطية والمعدنية، إذ تمر العديد من صادراتها عبر موانئ روسيا إلى أسواق العالم.

كل ذلك سينعكس سلباً على بنية الاقتصاد الروسي وربما تجبر هذه التحولات هذه الدول على التحول من النفوذ الروسي إلى النفوذ الغربي والتبعية للولايات المتحدة الأمريكية في المستقبل القريب.

من المفروض أن تكون فكرة تطوير العلاقات الاقتصادية والسياسية مع رابطة الدول المستقلة من بين الأولويات الرئيسة للسياسة الخارجية الروسية، وتعزيز أسس التعاون الإقليمي بين أعضائها والذين يمتلكون ليس فقط تراثاً تاريخياً مشتركاً بل وقدرات هائلة للاندماج وإمكانيات واسعة للتكامل في مختلف المجالات، والدعم بقوة لعملية التكامل الاقتصادي الأوراسي، عبر تشكيل الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، كما تعمل على جذب وإشراك الدول الأخرى الأعضاء بالمجموعة الاقتصادية الأوراسية إلى هذه العملية. وتمهد لتعزيز دور اللجنة الاقتصادية الأوراسية. وإيجاد صيغة جديدة للتعاون الشامل مع الشركاء في منطقة البحر الأسود وبحر قزوين. كلها توجهات تصب في المصلحة الاقتصادية والسياسية العليا لروسيا إن أرادت فعلاً كسر عزلتها الدولية الناجمة عن حربها في أوكرانيا.

السيناريو الخامس: توقف الحرب وإعادة الانفتاح على أوروبا:

إن الأولوية القصوى أمام روسيا هي أن تندمج اندماجاً حقيقياً في أوروبا، فهو خيار رئيس في طبيعة التفاعلات الدولية، وكذلك حاجة الطرفين بعضهم البعض، فبقدر تعطش الاتحاد الأوروبي للطاقة الروسية، فإن روسيا متعطشة أيضاً للتدفقات النقدية من جراء تصديرها للنفط والغاز، فالاعتمادية القسرية في مجال الطقة أمر مفروض على الطرفين.

إن من ضرورات التعاون بين روسيا والاتحاد الأوروبي، أن روسيا في ظل التهديدات المستمرة، أصبحت تواجه تحديات في حماية أمنها أو المحافظة على الاستقرار في منطقة أوراسيا، ولن تتمكن من تحقيق ذلك إلّا إذا أضحت جزءاً من منظومة أمينة دولية أو إقليمية. ومن غير المتوقع أن تتولى في هذه المنظومة دور الهيمنة التقليدية. فدبلوماسية الطاقة الروسية فتحت لها أبواباً وعلاقات متينة مع دول الاتحاد الأوروبي، يجب المحافظة عليها وعدم التفريط بها.

إن التوجه التوافقي بين الطرفين هو الأقرب إلى التجسيد، وتحاول الدول الأوروبية خلق فضاء أوسع للعلاقات الروسية الأوروبية في مجال الطاقة. خاصة في جانب التأطير القانوني، بحيث يبعد خطوط وإمدادات الطاقة عن كل الصراعات السياسية في المستقبل. حوار يصطدم بمحاولات روسية جعل منتدى الدول المصدرة للغاز الطبيعي كتلة فاعلة في العلاقات الدولية. من خلال جعل السياسات الطاقوية للدول المنتمية له أكثر تقارباً. وبالتالي ستكون هناك سياسات مضادة لما تطمح إليه أوروبا في منطقة أوراسيا وفي كيفية تحقيق أمنها الطاقوي، فالسياق الإقليمي والدولي هو من يحدد مسار العلاقات بينهما، لكن منطق الاعتماد المتبادل قد يكون الحل الأكثر فعالية في العلاقات بين الطرفين. (الكوخي، 2015، ص99).

إن استراتيجية الطاقة الروسية سارت عبر مسارين: الأول منع استغلال ثروات آسيا الوسطى والقوقاز، من قبل أمريكا والاتحاد الأوروبي، والثاني: جعل الاتحاد الأوروبي ينظر لروسيا كشريك استراتيجي في مجال الطاقة لا يمكن الاستغناء عنه.

توقف الحرب مصلحة عليا للطرفين، للاتحاد الأوروبي للحد من موجة التضخم التي تعرض لها بعد الارتفاع الحاد لأسعار مصادر الطاقة، وما نجم عن ذلك من تبعات اقتصادية. وللروسي ضرورة ملحة لعدم قدرة الاقتصاد الروسي على الصمود طويلاً في موجة عاتية من العقوبات، وفقدانه لمصادر التمويل اللازمة لاستمرار الحرب بتراجع عائدات أثمان النفط والغاز.

النتائج والمناقشة:

1- أظهرت الأحداث الأخيرة في روسيا في ظل هذه الحرب الأهمية الكبرى للتواجد السياسي للرئيس فلاديمير بوتين في الحياة السياسية الروسية.

2- أظهرت الحرب أهمية النخب السياسية والاقتصادية كقوى مؤثرة في الواقع السياسي الروسي.

3- إن العوامل المؤثرة في علاقة روسيا بالعالم الغربي وأثر ذلك في الضغط على النظام السياسي في روسيا، يمكن أن نتراجع فيما لو توقفت العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا.

4- إن مستقبل النظام السياسي في روسيا تحدده سير العمليات العسكرية في أوكرانيا، والقيادة السياسية الروسية أثبتت إلى الآن مرونتها وقدرتها على التجاوب والتعامل مع كل التطورات الطارئة، والتعامل الهادئ مع تمرد زعيم فاغنر أثبت كفاءة هذا النظام.

References;

Arabic references:

a. Al-Taie, Tariq Muhammad Thanoun, (2016). Russian strategic thought in the twenty-first century, an analytical study in light of Russian official documents, 1st edition, Amman: Jordan, Dar Al-Academies Publishing and Distribution Company, 188 pages.
2) Al-Taie, Tariq Muhammad Thanoun, (2016). Russian Strategic Thought in the Twenty-First Century, Dar Al-Academies for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, number of pages 188
3) Al-Aboudi, Mohsen Hassani Zaher, (2013). Expanding NATO after the Cold War (a study of Russian strategic perceptions and options), Baghdad: Iraq, Dar Al-Jinan for Publishing and Distribution, University of Baghdad, College of Political Science, number of pages 460.
4) Al-Kokhi, Muhammad, (2015), The Ukrainian crisis and the East-West conflict, the roots of the issue and its consequences, Arab Center for Research and Policy Studies, number of pages 158.
5) Baev, Pavel, (2010). Military power and energy policy, Putin and the search for Russian greatness, translated studies, Abu Dhabi: Emirates, Emirates Center for Strategic Studies and Research, number of pages 317.
6) Bin Sultan, Ammar, (2011). Theoretical approaches to analyzing international relations, Algeria, Taxij Com House for Studies, Publishing and Distribution, p. 300.
7) Tawfiq, Saad Haqqi, (2013). The Nuclear Strategy after the End of the Cold War, Amman: Jordan, Zahran Publishing and Distribution House, 330 pages.
8) Hussein, Adnan Al-Sayed, (2010). The Theory of International Relations, 3rd edition, Beirut: Lebanon, Majd University House for Studies, number of pages 312.
9) Zarnez, Amal, (2022). New Eurasianism and its Impact on Russian Strategic Thought, 1st edition, Abu Dhabi: Emirates, Emirates Center for Strategic Studies and Research, number of pages 151.
10) Amara, Sami, (2017). Putin: The Struggle of Wealth and Power, Nahdet Misr Publishing House, Cairo: Egypt, number of pages 456.
11) Hashem, Firas Abbas, (2021). The Difficulties of Geography...Russia and the penetration of the geopolitical field into the space of global spaces, Dar Al-Academies for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, number of pages 201.
12) Hashem, Nawar Jalil, et al., (2020), - The Great Approach - Russia in the Middle East, Dar Al-Khaleej for Publishing and Distribution, Jordan, 220, number of pages 218.

1- الطائي، طارق محمد ذنون، (2016). **الفكر الاستراتيجي الروسي في القرن الواحد والعشرين، دراسة تحليلية في ضوء الوثائق الرسمية الروسية**، ط1، عمان: الأردن، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عدد الصفحات 188.

2- الطائي، طارق محمد ذنون، (2016). **الفكر الاستراتيجي الروسي في القرن الواحد والعشرين**، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، عدد الصفحات 188.

3- العبودي، محسن حساني ظاهر، (2013). **توسيع حلف الناتو بعد الحرب الباردة (دراسة في المدركات والخيارات الاستراتيجية الروسية)**، بغداد: العراق، دار الجنان للنشر والتوزيع، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، عدد الصفحات 460.

4- الكوخي، محمد، (2015)، **الأزمة الأوكرانية وصراع الشرق والغرب، جذور المسألة ومآلاتها**، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، عدد الصفحات 158.

5-بايف، بافل، (2010). **القوة العسكرية وسياسة الطاقة، بوتين والبحث عن العظمة الروسية**، دراسات مترجمة، أبو ظبي: الإمارات، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، عدد الصفحات 317.

6-بن سلطان، عمار، (2011). **مداخل نظرية لتحليل العلاقات الدولية**، الجزائر، دار طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، ص300.

7-توفيق، سعد حقي، (2013). **الاستراتيجية النووية بعد انتهاء الحرب الباردة**، عمان: الأردن، دار زهران للنشر والتوزيع، عدد الصفحات 330.

8-حسين، عدنان السيد، (2010). **نظرية العلاقات الدولية**، ط3، بيروت: لبنان، دار مجد الجامعية للدراسات، عدد الصفحات 312.

9-زرنيز، آمال، (2022). **الأوراسية الجديدة وتأثيرها في الفكر الاستراتيجي الروسي**، ط1، أبوظبي: الإمارات، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، عدد الصفحات 151.

10-عمارة، سامي، (2017). **بوتين: صراع الثروة والسلطة**، دار نهضة مصر للنشر، القاهرة: مصر، عدد الصفحات 456.

11-هاشم، فراس عباس، (2021). **استعصاءات الجغرافيا.. روسيا واختراق المجال الجيوبوليتيكي لمساحة الفضاءات العالمية**، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، عدد الصفحات 201.

12-هاشم، نوار جليل، وآخرون، (2020)، - **الاقتراب الكبير- روسيا في الشرق الأوسط**، دار الخليج للنشر والتوزيع، الأردن، 220، عدد الصفحات 218.

Magazines and periodicals:

a. Khashib, Jalal, (June 30, 2018). Modern and contemporary Russian geopolitics: The ambition of theory and the limits of application, Turkish Vision Magazine, Volume (7), Issue 2, Turkey, Center for Political, Economic and Social Studies, (97-121.(

b. Qaddoura, Imad Youssef, (July 2014), The Centrality of Geography and Control in the Eastern Gateway to the West: Ukraine is a Hotbed of Conflict, Arab Politics Journal, No. 9, Doha: Qatar, Arab Center for Research and Policy Studies. (44-53.(

Forigen References:

1- Figes, Orlando, (30 September 2022), "Putin Sees Himself as Part of the History of Russia's Tsars-Including Their Imperialism". TIME magazine website: https://www.time.com/6218211/vladimir-putin-russian-tsars-imperialism/

2- Gaddy, Clifford and O'Hanlon, Michael, (April 2015). "Toward a "Reaganov" Russia: Russian Security Policy after Putin", The Washington Quarterly, 205-221.

3- Pietsch, Bryan, et al. (25-June 2023). Wagner rebellion shows 'cracks' in Putin's leadership, Blinken says - The Washington Post.

4- Roberts, P. Sean, (2012), " Putin's United Russia Party ", Routledge, Taylor & Francis, London and New York, all pages 240.

5- Sakwam Richard. (11 September 2002). " Russian Politics and Society – Third edition", Routledge, Taylor & Francis, London and New York, all pages 560.

6- Staff, Forbes. (6 April, 2021). "The 10 Richest Russian Billionaires 2021", Via the link: https://www.forbes.com/sites/chasewithorn/2021/04/06/the-10-richest-russian-billionaires-2021/?sh=3bd7bef26e84

7- Troianovski, Anton and Nechepurenko, Ivan, (26 February 2022), "Putin's War Ushers In Crisis for Russia", The New York Time Website: https://www.nytimes.com/2022/02/26/world/europe/russian-economy-ukraine-war.html
8- Wachs, Lydia, and Horovitz, Liviu. (2022), ""**Russia's nuclear threats in the war against Ukraine.. Consequences for the international order, NATO, and Germany**"". Stiftung Wissenssenschaft und Politik, Berlin, Germany, all pages 7.

مقالات عبر الانترنت:

1-جمال، محمود، (31 آذار، 2023). تهديد متكرر.. هل يستخدم "بوتين" السلاح النووي في أوكرانيا، موقع القاهرة الإخبارية الالكتروني، متاح على الرابط:
https://alqaheranews.net/news/21106/%D8%AA%D9%87%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D9%85%D8%AA%D9%83%D8%B1%D8%B1-%D9%87%D9%84-%D9%8A%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D9%85-%D8%A8%D9%88%D8%AA%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%A7%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D9%88%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A3%D9%88%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7
2- عبد الحكيم، أحمد، "الأوليغارشية الروسية"... ترسانة "الثروة والنفوذ" في قلب المعركة، 1 حزيران 2022. تم الدخول بتاريخ 11-11-2022 من خلال الرابط: https://www.independentarabia.com/node/337411/
3-عمارة، سامي، 7 كانون الثاني 2021، بوتين يعلن الحرب على منظمات المجتمع المدني، عن موقع الاندبندنت بالعربية الالكتروني، من خلال الرابط:
https://www.independentarabia.com/node/183071/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9/%D8%AA%D8%AD%D9%84%DB%8C%D9%84/%D8%A8%D9%88%D8%AA%D9%8A%D9%86-%D9%8A%D8%B9%D9%84%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%86%D9%8A
4- كيماج، مايكل، وليبمان، ماريا (18 يناير 2023). بوتينية زمن الحرب ما الضرر الذي ألحقته الكارثة في أوكرانيا بالكرملين وروسيا، موقع اندبندنت عربية، متاح على الرابط:
https://www.independentarabia.com/node/412071/%D8%A2%D8%B1%D8%A7%D8%A1/%D8%A8%D9%88%D8%AA%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%B2%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8
5-محلي، حسني، (2 آذار 2022)، الحرب في أوكرانيا.. الكنيسة أحد الأسباب، على موقع قناة الميادين الإخبارية من خلال الرابط:

https://www.almayadeen.net/articles/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D9%81%D9%8A-%D8%A3%D9%88%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%86%D9%8A%D8%B3%D8%A9-%D8%A3%D8%AD%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D8%A8

6-موسى، عدنان، (16 آذار 2022). " المحافظة الاستراتيجية: كيف توظف روسيا "الأرثوذوكسية" لتعزيز نفوذها العالمي؟"، موقع مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة الالكتروني، من خلال الرابط:

https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/7169/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D9%83%D9%8A%D9%81-%D8%AA%D9%88%D8%B8%D9%81-%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%AB%D9%88%D8%B0%D9%88%D9%83%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%B2%D9%8A%D8%B2-%D9%86%D9%81%D9%88%D8%B0%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A

7-نايل، شيماء خالد عبد القادر سليمان، حزيران 2023، "الأبعاد الثقافية في السياسة الخارجية الروسية تجاه أوكرانيا خلال الفترة (2014-2023)" موقع المركز الديمقراطي العربي – قسم الدراسات البحثية، من خلال الرابط:

https://democraticac.de/?p=90691#_ftn86